ـ (عمر) بن أبي زائدة سمعت عكرمة عن ابن عباس في قوله ﴿طه﴾[1] قال هو كقولك يا محمد بلسان الحبش. صحيح.

ـ (يحيى) بن العلاء عن عمه شعيب بن خالد عن سماك عن ابن عميرة عن العباس بحديث الأوعال وقد مر وصحح.

ـ (شريك) عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن العباس في قوله ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾[2] أملاك على صورة الأوعال بين أظلافهم وركبهم مسيرة ثلاث وستين سنة أو خمس وستين سنة (م).

ـ (عمرو) بن أبي قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد عن ابن عباس في قوله ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾[3] قال السر ما علمته أنت وأخفى ما قذفه الله في قلبك مما لم تعلمه. صحيح.

ـ (حميد) بن قيس عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود رفعه يوم كلم الله موسى كانت عليه جبة صوف وكساء صوف وسراويل صوف وكمه صوف ونعلاه من جلد حمار غير ذكي (خ) (قلت) بل ليس على شرط (خ) وإنما غره أن في الإسناد حميد بن قيس كذا وهو خطأ إنما

---

(1) سورة طه: الآية 1.

(2) سورة الحاقة: لآية 17.

(3) انظر الميزان 1/ 661 و615.

هو حميد الأعرج[4] الكوفي ابن علي أو ابن عمار أحد المتروكين فظنه المكي الصادق.

ـ **(أبو هلال)** ثنا قتادة عن أبي حسان عن عمران بن حصين قال كان النبي يحدثنا عامة ليله عن بني إسرائيل لا يقوم إلا لعظيم صلاة. صحيح[5].

ـ **(يحيى)** بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال لما وضعت أم كلثوم بنت رسول الله في القبر قال رسول الله ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾[6] بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله فلما بنى عليها لحدها طفق يطرح إليهم الحبوب ويقول سدوا خلال اللبن ثم قال أما إن هذا ليس بشيء ولكنه يطيب بنفس الحي. قلت: لم يتكلم عليه وهو خبر واهٍ لأن علي[7] بن يزيد متروك.

ـ **(إسرائيل)** ثنا أبو إسحاق عن عمارة بن عمرو السلولي وأبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال لما تعجل موسى إلى ربه عمد السامري فجمع ما قدر عليه من الحلى حلى بني إسرائيل فضربه عجلاً ثم ألقى القبضة في جوفه فإذا هو عجل له خوار فقال لهم السامري: هذا إلهكم وإله موسى فقال لهم هارون يا قوم ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً فلما أن رجع موسى أخذ برأس أخيه فقال له هارون ما قال فقال موسى للسامري ما خطبك فقال: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾[8] الآية فعمد موسى إلى العجل فوضع عليه المبارد فبرده بها وهو على شفا نهر فما شرب أحد من ذلك الماء ممن كان يعبد ذلك العجل إلا اصفر وجهه مثل الذهب فقالوا لموسى

---

(4) انظر الميزان 1/ 661 و615.

(5) التلخيص 2/ 379.

(6) سورة طه: الآية 55.

(7) انظر الميزان 3/ 161.

(8) سورة طه: الآية 96.

ما توبتنا قال يقتل بعضكم بعضاً فأخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل أباه وأخاه ولا يبالي من قتل حتى قتل منهم سبعون ألفاً فأوحى الله إلى موسى مرهم فليرفعوا أيديهم فقد غفرت لمن قتل وتبت على من بقي (خ م)[9].

ـ (**أبو بشر**) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله: «**يرحم الله موسى ليس المعاين كالمخبر أخبره ربه أن قومه فتنوا بعده فلم يلق الألواح فلما رآهم وعاينهم ألقى الألواح وقال رحم الله موسى لو لم يعجل لقص من حديثه غير الذي قص**». سمعه من أبي بشر ثقتان (خ م).

ـ (**الحسن**) بن مسلم سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خلق الله آدم من أديم الأرض كلها فسمى آدم فسألت ابن عباس فقال خلق الله آدم فنسي فسمي إنسان (خ م).

ـ (**سفيان**) بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما أكل آدم من الشجرة التي نُهي عنها قال الله: «**ما حملك على أن تعصيني قال رب زينت لي حواء قال فإني أعقبتها أن لا تحمل إلا كرهاً ولا تضع إلا كرهاً ودميتها في الشهر مرتين فلما سمعت حواء ذلك رنتة فقال لها عليك الرنة وعلى بناتك**». صحيح.

ـ (**عطاء**) بن السائب عن سعيد عن ابن عباس قال من قرأ القرآن واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب وذلك بأن الله قاله: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾[10]. صحيح.

ـ (**حماد**) بن سلمة عن أبي حازم المدني عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد مرفوعاً ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[11] قال عذاب القبر (م).

---

(9) التلخيص 2/ 379.

(10) سورة طه: الآية 123.

(11) سورة طه: الآية 124.

ـ (مسعر) حدثني علقمة عن مرثد عن المغيرة اليشكري عن المعرور بن سويد عن[12] ابن مسعود قال: قالت أم حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول الله وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال لها رسول الله: «**إنك دعوت الله لآجال معلومة وأرزاق مقسومة وآثار مبلوغة لا يعجل منها شيء قبل حله ولا يؤخر منها شيء بعد حله فلو دعوت الله أن يعافيك أو سألت الله أن يعيذك أو يعافيك من عذاب النار أو عذاب القبر لكان خير لك أو أفضل**». صحيح.

ـ (محمد) بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت: قال رسول الله: «**فتنة القبر فيّ فإذا سئلتم عني فلا تشكوا**». صحيح.
قلت: بل محمد[13] مجمع على ضعفه[14].

﴿طه﴾ [20/ 1]

[15]حديث: إبراهيم بن مهاجر، عن عمر بن حفص، عن مولى الحرقة، عن أبي هريرة: إن الله قرأ: ﴿طه﴾ و﴿يس﴾ قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام.

قال المؤلف: هذا موضوع. كذا قال ابن حبان[16].

﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [20/ 5]

[17](قال القاضي عياض، قال أبو طالب المكي: كان مالك رحمه الله

---

(12) التلخيص 2/ 381.
(13) انظر الميزان 5/ 36، والمغني 2/ 596.
(14) التلخيص 2/ 382.
(15) تلخيص الموضوعات ص 18.
(16) ذكره السيوطي في الدر المنثور 5/ 548، وعزاه ابن خزيمة في التوحيد والعقيلي في الضعفاء والطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان، وتعقبه السيوطي اللآلىء المصنوعة 1/ 10 مورداً على ابن الجوزي في وضعه في كتابه الموضوعا، وانظر السنة لابن أبي العاصم 1/ 169.
(17) سير أعلام النبلاء 8/ 106 سيرة مالك الإمام.

أبعد الناس من مذاهب المتكلمين، وأشد نقضاً للعراقيين. ثم قال القاضي عياض: قال سفيان بن عيينة: سأل رجل مالكاً فقال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾. كيف استوى؟ فسكت مالك حتى علاه الرُّحضاء، ثم قال: الاستواء منه معلوم، والكيف منه غير معقول، والسؤال عن هذا بدعة، والإيمان به واجب، وإني لأظنك ضالاً. أخرجوه. فناداه ارجل: يا أبا عبد الله، والله لقد سألت عنها أهل البصرة والكوفة والعراق، فلم أجد أحداً وُفِّق لما وفقت له)[18].

[19](وقال أبو الربيع الرشيدي، حدثنا ابن وهب قال: كنا عند مالك، فقال رجل: يا أبا عبد الله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ كيف استواؤه؟ فأطرق مالك، وأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه، فقال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ كما وصف نفسه ولا يقال له: كيف، و«كيف» عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة، فأخرجوه).

[20](وقال محمد بن عمرو وقشمرد النيسابوري: سمعت يحيى بن يحيى يقول: كنا عند مالك فجاءه رجل، فقال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ فذكر نحوه، وفيه: قال: الاستواء غير مجهول).

[21]حديث المنهال بن عمرو: عن عبد الله بن الحارث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (يحشر الناس حفاة عراة مشاة قياماً أربعمائة سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء، قد ألجمهم العرق من شدة الكرب، وينزل الله تعالى في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي)

(18) انظره في حلية الأولياء 6/ 325، وترتيب المدارك 1/ 170 وسبق تخريج أحاديث الاستواء عند آية (54) من سورة الأعراف فلتنظر هناك.

(19) سير أعلام النبلاء 8/ 101، وتاريخ الإسلام 11/ 338.

(20) سير أعلام النبلاء 8/ 101، وتاريخ الإسلام 13/ 413 سيرة مالك الإمام.

(21) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 65.

أخرجه أبو أحمد العسال في (كتاب المعرفة). أخبرنا أبو محمد بن علوان الشافعي أنبأنا أبو محمد المقدسي أنبأنا عبد الله بن أحمد أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي أنبأنا هبة الله بن الحسن حدثنا عبد الصمد ابن علي حدثنا محمد بن عمر حدثنا أبو كنانة محمد بن أشرس حدثنا أبو عمير المفتي عن قرة بن خالد عن الحسن عن أمه عن أم سلمة رضي الله عنها في قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ قالت: الكيف غير معقول، والإستواء غير مجهول، والإقرار به إيمان، والجحود به كفر هذا القول محفوظ عن جماعة كربيعة الراي، ومالك الإمام، وأبي جعفر الترمذي. فأما عن أم سلمة فلا يصح، لأن أبا كنانة ليس بثقة، وأبو عمير لا أعرفه.

(22)قال ابن مندة: أنبأ محمد بن يعقوب الشيباني حدثنا محمد بن عمرو بن النضر حدثنا يحيى بن يحيى قال: كنت عند مالك فجاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ فأطرق ثم قال: الإستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة قال ابن أبي حاتم سمعت مسلم بن الحجاج: سمعت يحيى بن يحيى يقول: من زعم أن من القرآن من أوله إلى آخره آية مخلوقة فهو كافر.

(23)قال بنان بن أحمد: كنا عند القعني رحمه الله فسمع رجلاً من الجهمية يقول: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ فقال القعني: من لا يوقن أن الرحمٰن على العرش استوى كما يقر في قلوب العامة فهو جهمي. أخرجهما عبد العزيز النفحيطي في تصانيفه. والمراد بالعامة عامة أهل العلم، كما بيناه في ترجمة يزيد بن هارون إمام أهل واسط، ولقد كان القعني من أئمة الهدى، حتى لقد تعالى فيه بعض الحفاظ فضله على مالك الإمام. توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين عن بضع وثمانين سنة، وهو أكبر شيخ لمسلم مطلقاً.

(22) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 123.
(23) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 121.

[24]قال أبو علي الكواكبي حدثني جرير بن أحمد بن أبي داود قال حدثني سلموية بن عاصم قاضي هجر قال: كتب بشر المريسي إلى منصور بن عمار يسأله عن قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ كيف استوى؟ فكتب إليه: استواؤه غير محدود والجواب فيه تكلف، ومسألتك عن ذلك بدعة، والإيمان بجملة ذلك واجب، قال الله تعالى: ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله﴾.

قال ابن أبي حاتم، حدثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الأسدي حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا أبو نعيم البلخي وكان قد أدرك جهماً قال: كان لجهم صاحب يكرمه ويقدمه على غيره، فإذا هو قد صيح به ونذر به ووقع فيه، فقلت له: لقد كان يكرمك، فقال إنه قد جاء منه ما لا يحتمل: بينما هو يقرأ طه والمصحف في حجره، فلما أتى على هذه الآية ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ قال: لو وجدت السبيل إلى أن أحكها من المصحف لفعلت. فاحتملت هذه. ثم إنه بينا هو يقرأ آية إذا قال: ما أظرف محمداً حين قالها. ثم بينا هو يقرأ ﴿طسٓمٓ﴾ القصص والمصحف في حجره إذ مر بذكر موسى، فرفع المصحف بيده ورجليه وقال: أي شيء هذا ذكره هنا فلم يتم ذكره؟

[25]ساق البيهقي بإسناد صحيح عن أبي الربيع الرشديني عن ابن وهب قال: كنت عند مالك فدخل رجل فقال: يا أبا عبد الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ كيف استوى؟ فأطرق مالك وأخذته الرحضاء، ثم رفع رأسه فقال: الرحمٰن على العرش استوى كما وصف نفسه، ولا يقال كيف، وكيف عنه مرفوع، وأنه صاحب بدعة، أخرجوه.

روى يحيى بن يحيى التميمي وجعفر بن عبد الله وطائفة قالوا: جاء

(24) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 114، وانظر سير الأعلام 9/ 97 سيرة منصور بن عمار.

(25) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 103.

رجل إلى مالك فقال يا أبا عبد الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ كيف استوى؟ قال: فما رأيت مالكاً وجد من شيء كموجدته من قالته، وعلاه الرحضاء (يعني العرق) وأطرق القوم، فسرى عن مالك وقال: الكيف غير معقول، والإستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وإني أخاف أن تكون ضالاً، وأمر به فأخرج.

(26)كتاب إصلاح المنطق، عن جرير بن الخطفي أنه لما وفد على عبد الملك ابن مروان ليمدحه قال: ما جاء بك يا جرير؟ قال:

أتاك بني الله الذي فوق عرشه ونور إسلام عليك دليل

كتب إلى محمد بن الناصر أن أبا محمد بن قدامة أخبرهم: أنبأنا ابن لبطي أنبأنا ابن جيرون أنبأنا أبو القاسم الخرقي حدثنا النجاد حدثنا معاذ بن لمثنى حدثني محمد بن بشير حدثنا سفيان قال: «كنت عند ربيعة بن أبي عبد الرحمن فسأله رجل فقال ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ كيف استوى؟ فقال الإستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن الله الرسالة أو على الرسول البلاغ، وعلينا التصديق).

(27)وبلغا عن أبي مطيع عن الحكم بن عبد الله البلخي صاحب (الفقه الأكبر) قال: سألت أبا حنيفة عمن يقول: لا أعرف رب في السماء أو في الأرض. فقال: قد كفر، لأن الله تعالى يقول: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ وعرشه فوق سماواته. فقلت إنه يقول: أقول على العرش استوى، ولكن قال لا يدري العرش في السماء أو في الأرض. قال إذا أنكر أنه في السماء فقد كفر. رواها صاحب الفاروق بإسناد عن أبي بكر بن نصير بن يحيى عن الحكم. وسمعت القاضي الإمام تاج الدين عبد الخال بن علوان قال:

(26) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 98.

(27) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 101.

سمعت الإمام أبا محمد عبد الله أحمد المقدسي مؤلف (المقنع) رحم الله ثراه، وجعل الجنة مثواه، يقول: بلغني عن أبي حنيفة رحمه الله أنه قال: من أنكر أن الله عز وجل في السماء فقد كفر.

(28)قال أبو بكر الخلال: أنبأنا المروزي حدثنا محمد بن الصباح النيسابوري، حدثنا أبو داود الخفاف سليمان بن داود قال: قال إسحاق بن راهويه قال الله تعالى: (الرحمٰن على العرش استوى) إجماع أهل العلم أنه فوق العرش استوى ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة.

(29)قال أبو إسماعيل الأنصاري مصنف (ذم الكلام وأهله) أنبأ أبو يعقوب القرأب أنبأنا جدي سمعت أبا الفضل إسحاق، حدثني محمد بن إبراهيم الأصبهاني، سمعت أبو زرعة الرازي ـ وسئل عن تفسير ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ فغضب وقال: تفسيره لهما تقرأ هو على عرشه، وعلمه في كل مكان، من قال غير هذا فعليه لعنة الله.

(30)وذكر الأشعري في هذا الكتاب المذكور في باب (هل الباري تعالى في مكان دون مكان، أم لا؟ في مكان أم في كل مكان) فقال: اختلفوا في ذلك على سبع عشرة مقالة: منها قال أهل السنة: أصحاب الحديث إنه ليس بجسم ولا يشبه الأشياء، وإنه على العرش كما قال ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ ولا يتقدم بين يدي الله بالقول، بل نقول استوى بلا كيف، وإن له يدين كما قال ﴿خَلَقۡتُ بِيَدَيَّ﴾ وإنه ينزل إلى سماء الدنيا كما جاء في الحديث. ثم قال: وقالت المعتزلة استوى على عرشه بمعنى استوى، وتأولوا اليد بمعنى النعمة، وقوله ﴿تجري بأعيننا﴾ أي بعلمنا. وقال أبو الحسن الأشعري في كتاب «جمل المقالات» له ـ رأيته بخط المحدث أبي علي بن شاذان ـ فسرد نحواً من هذا الكلام في مقالة أصحاب الحديث تركت إيراد ألفاظه خوف الإطالة والمعنى

(28) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 132.

(29) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 137.

(30) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 159.

الواحد. وقال الأشعري في كتاب «الإبانة في أصول الديانة له» في باب الإستواء: فإن قال قائل ما تقولون في الإستواء؟ قيل نقول إن الله مستو على عرشه كما قال ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ وقال ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ وقال ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ وقال ـ حكاية عن فرعون ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ﴾ أسباب السماوات ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾ كذب موسى في قوله: إن الله فوق السماوات. وقال عز وجل ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ فالسماوات فوق العرش، فلما كان العرش فوق السماوات، وكل ما علا فهو سماء، وليس إذا قال ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ يعني جميع السماوات، وإنما أراد العرش الذي هو أعلى السماوات، ألا ترى أنه ذكر السماوات فقال ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ ولم يرد أنه يملأهن جميعاً. قال: ورأينا المسلمين جميعاً يرفعون أيديهم ـ إذا دعوا ـ نحو السماء لأن الله مستوٍ على العرش الذي هو فوق السماوات ـ فلولا أن الله على العرش لم يرفعوا أيديهم نحو العرش ـ وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية: إن معنى استوى: استولى وملك وقهر، وإنه تعالى في كل مكان، وجحدوا أن يكون على عرشه كما قال أهل الحق، وذهبوا في الاستواء إل القدرة، فلو كان كما قالوا كان لا فوق بين العرش وبين الأرض السابعة لأنه قادر على كل شيء والأرض «شيء» فالله قادر عليها وعلى الحشوش وكذا لو كان مستوياً على العرش بمعنى الاستيلاء الجاز أن يقال هو مستو على الأشياء كلها ولم يجز عند أحد من المسلمين أن يقول إن الله مستو على الأخلية والحشوش فبطل أن يكون الاستواء الاستيلاء. وذكر أدلة من الكتاب والسنة والعقل سوى ذلك. وكتاب (الإبانة) من أشهر تصانيف أبي الحسن، شهرة الحافظ ابن عساكر واعتمد عليه، ونسخه بخطه الإمام محي الدين النواوي.

(31)قال أبو منصور بن الوليد الحافظ في رسالة له إلى الزنجاني: أنبأنا

(31) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 189.

عبد القادر الحافظ بحران أنبأنا الحافظ أبو العلاء أنبأنا أبو جعفر بن أبي علي الحافظ قال: سمعت أبا المعالي الجويني وقد سئل عن قوله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ فقال: كان الله ولا عرش - وجعل يشتط في الكلام فقلت قد علمنا ما أشرت إليه، فهل عندك للضرورات من حيلة؟ فقال: ما تريد بهذا القول وما تعني بهذه الإشارة؟ فقلت: ما قال عارف قط يا رباه إلا قبل أن يتحرك لسانه، قام من باطنه قصد لا يلتفت عنه ولا يسرة يقصد الفوق. فهل لهذا القصد الضروري عندك من حيلة؟ فنبئنا نتخلص من الفوق، وصمت وبكيت وبكى الخلق، فضرب الأستاذ بكمه على السرير وصاح يا للحيرة، وخرق ما كان عليه وانخلع، وصارت قيامة في المسجد ونزل ولم يجني إلا يا حبيبي الحيرة الحيرة، والدهشة الدهشة فسمعت بعد ذلك أصحابه يقولون سمعناه يقول: حيرني الهمداني.

(32)قال الإمام أبو الحسن علي بن مهدي الطبري تلميذ الأشعري في كتاب «مشكل الآيات» له في باب قوله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ اعلم أن الله في السماء فوق كل شيء، مستوٍ على عرشه، بمعنى أنه عال عليه، ومعنى الاستواء الاعتلاء كما تقول العرب استويت على ظهر الدابة، واستويت على السطح بمعنى علوته، واستوت الشمس على رأسي، واستوى الطائر على قمة رأسي بمعنى علا في الجو فوجد فوق رأسي. فالقديم جل جلاله عال على عرشه يدلك على أنه في السماء عال على عرشه قوله: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ - وقوله - ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ - وقوله - ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ - وقوله - ﴿ثم يعرج إليه﴾ وزعم البلخي أن استواء الله على العرش هو الاستيلاء عليه مأخوذ من قول العرب. استوى بشر على العراق، أي استولى عليها وقال إن العرش يكون الملك فيقال له: ما أنكرت أن يكون عرش الرحمٰن جسماً خلقه وأمر ملائكته بحمله قال:

(32) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 186.

ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وأمية يقول:

مجدوا الله فهو للمجد أهل ربنا في السماء أمسى كبيرا

بالبنا الأعلى الذي سبق الناس وسوى فوق الناس سريرا

(33)قال الإمام الحافظ أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري الشافعي مصنف كتاب (شرح اعتقاد أهل السنة) وهو مجلد ضخم: سياق ما روى في قوله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ وأن الله على عرشه، قال الله عز وجل ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ وقال: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ - وقال - ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ فدلت هذه الأشياء أنه في السماء وعلمه بكل مكان روى ذلك عن عمر وابن مسعود وابن عباس وأم سلمة. ومن التابعين ربيعة وسليمان التميمي ومقاتل بن حيان. وبه قال مالك والثوري وأحمد. كان للالكائي من أوعية العلم. ومن كبار الشافعية مات سنة ثمان عشرة وأربعمائة.

(34)قال الإمام المفسر أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي في تفسيره في قوله تعالى ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ قال أبو عبيدة: علا. وقال غيره: استقر وذكر قوله تعالى ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ قال: استوى في اليوم السابع. وهكذا سائر تفسيره على الإثبات لا على النفي. وكان إماماً علامة تفقه بالشيخ أبي حامد الإسفرائيني. وسمع من أصحاب إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي وابن أبي حاتم، وصنف التصانيف. وحمل عنه الفقيه نصر المقدسي وغيره.

(35)قال الإمام شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي صاحب التصانيف في كتاب «المعتقد» له (باب القول في الاستواء) قال الله

(33) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 177.

(34) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 180.

(35) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 184.

تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ وقال ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ؛ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ؛ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ؛ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ؛ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ وأراد من فوق السماء كما قال تعالى (في جذوع النخل) وقال: ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أي على الأرض وكل ما علا فهو سماء أعلى والعرش أعلى السماوات فمعنى الآية أأمنتم من على العرش. كما صرح به في سائر الآيات. وفيما كتبناه من الآيات دلالة على إبطال قول من زعم من الجهمية بأن الله بذاته في كل مكانة. وقوله ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ إنما أراد بعلمه لا بذاته.

(36)قال الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري البصري المتكلم في كتابه الذي سماه (اختلاف المصلين، ومقالات الإسلاميين) فذكر فرق الخوارج والروافض والجهمية وغيرهم إلى أن قال: (ذكر مقالة أهل السنة وأصحاب الحديث جملة) قولهم الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله، وبما جاء عن الله، وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ لا يردون من ذلك شيئاً، وأن الله على عرشه كما قال ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ وأن له يدين بلا كيف كما قال ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ وأن أسماء الله لا يقال إنها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج، وأقروا أن لله علماً كما قال ﴿أنزله بعلمه وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه﴾ وأثبتوا السمع والبصر ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفته المعتزلة. وقالوا لا يكون في الأرض من خير وشر إلا ما شاء الله، وأن الأشياء تكون بمشيئته كما قال تعالى ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ إلى أن قال: يقولون القرآن كلام الله غير مخلوق ويصدقون بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله ﷺ: «**إن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر**» كما جاء الحديث. ويقرون أن الله يجيء يوم القيامة كما قال ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ وأن الله يقرب من خلقه كيف يشاء قال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ إلى أن قال فهذا جملة

(36) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 159.

ما يأمرون به ويستعملونه ويرونه وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول وإليه نذهب، وما توفيقنا إلا بالله.

(37)وكيف يسوغ لأحد أن يقول إن الله سبحانه بكل مكان على الحلول فيه مع قوله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ ومع قوله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ كيف يصعد إليه شيء هو معه؟ وكيف تعرج الملائكة والروح إليه ومع معه؟ قال: ولو أن هؤلاء رجعوا إلى فطرتهم وما ركبت عليه ذواتهم من معرفة الخالق، لعلموا أن الله عز وجل هو العلي وهو الأعلى، وأن الأيدي ترفع بالدعاء إليه، والأمم كلها عجميها وعربيها تقول: إن الله في السماء، ما تركت على فطرها. قال: وفي الإنجيل: أن المسيح عليه السلام قال للحواريين: «**إن أنتم غفرتم للناس فإن أباكم الذي في السماء يغفر لكم ظلمكم انظروا إلى الطير فإنهن لا يزرعن ولا يحصدن وأبوكم الذي في السماء هو يرزقهن**» ومثل هذا في الشواهد كثير. قلت: قوله (أبوكم) كانت هذه الكلمة مستعملة في عبارة عيسى والحواريين وفي المائدة ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ فالأبوة والبنوة في قولهم لم يكونوا يريدون بها الولادة أصلاً بل يعنون به يحبهم ويربيهم ويرأف بهم. وهذه الكلمة لم تستعمل في لغة هذه الأمة، ولا ينبغي الآن إطلاقها فإنها قد هجرت، بل ونزل نص كتابنا بذمها حيث يقول ﴿وقالت اليهود المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم﴾ الآية. فإن مع أن عيسى عليه السلام نطق بها فلها محل غير ما ذم الله تعالى. فأما اليوم فلا يقر أحد على إطلاقها والله أعلم. مات ابن قتيبة سنة ست وسبعين ومائتين.

(38)وجملة قولنا أن نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله، وما جاء من عند الله ورواه الثقات عن رسول الله ﷺ لا نرد من ذلك شيئاً، وأن الله إله واحد

(37) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 145.

(38) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 162.

فرد صمد لا إله غيره، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأن الله تعالى مستوٍ على عرشه كما قال ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ وأن له وجهاً كما قال ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ وأنه له يدين كما قال ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ وأن له عينين بلا كيف كما قال ﴿تجري بأعيننا﴾ وأن من زعم أن اسم الله غيره كان ضالاً، وندين أن الله يرى بالأبصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر، يراه المؤمنون ـ إلى أن قال ـ. وندين بأنه يقلب القلوب، وأن القلوب بين إصبعين من أصابعه، وأنه يضع السماوات والأرض على إصبع كما جاء في الحديث ـ إلى أن قال ـ وأنه يقرب من خلقه كيف شاء كما قال ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ وكما قال ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ ونرى مفارقة كل داعية إلى بدعة ومجانبة أهل الأهواء، وسنحتج لما ذكرناه من قولنا وما يبقى باباً باباً وشيئاً شيئاً.

وقد[39] اعترف في آخر عمره حين يقول:

لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلاً ولا تروي غليلاً، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن، اقرأ في الإثبات: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ﴾ واقرأ في النفي: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي[40].

وقال[41] أحمد العجلي: حدثني أبي قال: قيل لربيعة ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ كيف استوى؟ فقال: الإستواء منه غير معقول وعلينا وعليك التسليم.

هذه رواية منقطعة والظاهر سقوط شيء وإنما المحفوظ عنه بإسنادين

(39) سير أعلام النبلاء 21/ 501 ترجمة فخر الدين الرازي.

(40) انظر الفتوى الحموية في مجموع فتاوى ابن تيمية 5/ 11.

(41) تاريخ الإسلام 8/ 422.

أنه أجاب فقال: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق، ومثله مشهور عن مالك وغيره.

قال[42] إسحاق بن راهويه: سمعت بشر بن عمر يقول: سمعت غير واحد من المفسرين يقولون: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ أي: ارتفع. وقاله أبو العالية[43].

في قوله[44] ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن الحسين القوي بمصر، أنا محمد ابن عماد، أن عبد الله بن رفاعة، أنا أحمد بن محمد بن الحاج، أنا أحمد بن محمد الصابوني إملاء، ثنا الربيع بن سليمان، نا الشافعي، نا إبراهيم بن محمد، حدثني موسى بن عبيدة، حدثني معاوية بن إسحاق بن طلحة عن عبد الله بن عبيد بن عمير أنه سمع أنس بن مالك يقول: «أتى جبريل بمرآة بيضاء، فقال: ما هذه؟ قال: الجمعة، وهو اليوم الذي استوى فيه ربك على العرش». هذا حديث غريب، رواه الشافعي في «مسنده»[45].

ومن[46] كلام عثمان ـ رحمه الله ـ في كتاب «النقض» له: اتفقت لكلمة من المسلمين أن الله تعالى فوق عرشه، فوق سماواته.

قلت: أوضح شيء في هذا الباب قوله عز وجل: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ فليمر كما جاء، كما هو معلوم من مذهب السلف، وينهي الشخص عن المراقبة والجدال، وتأويلات المعتزلة، ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ﴾ [آل عمران: 53].

---

(42) ست رسائل ص 78.

(43) أخرجه البخاري معلقاً انظره مع الفتح 13/ 403.

(44) ست رسائل ص 78.

(45) انظر ترتيب مسند الشافعي 1/ 126.

(46) سير أعلام النبلاء 13/ 325 ترجمة الدارمي.

علم الله بما هو أخفى من السر

﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [20/7]

(47)(وبه، حدثنا الفضيل، حدثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير، وبه عن ابن عباس ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ قال: يعلم ما تُسِرُّ في نفسك ويعلم ما تعمل غداً)(48).

الرد على القائلين بخلق القرآن

﴿أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى﴾ [20/14]

(49)(قال داود بن أحمد: رأيت أسداً يَعرِض التفسير، فقرأ: ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى﴾. فقال: ويلُ أُمِّ أهل البدع، يزعمون أن الله خلق كلاماً، يقول: أنا).

كفر من قال إن القرآن مخلوق

﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى﴾ [20/14]

قال(50) قاضي مصر أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبي العوام السعدي: حدثنا أحمد بن شعيب النسائي، أخبرنا إسحاق بن راهويه، حدثنا محمد بن أعين قال: قلت لابن المبارك: إن فلاناً يقول: من زعم أن قوله تعالى: ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى﴾ مخلوق، فهو كافر. فقال ابن المبارك: صدق، قال النسائي: بهذا أقول.

---

(47) سير أعلام النبلاء 8/ 394 سيرة علي.

(48) انظر تفسير الطبري 16/ 139، وابن أبي حاتم 7/ 2416، وابن الجوزي 5/ 271، وابن كثير 5/ 275، والسيوطي 5/ 553.

(49) سير أعلام النبلاء 10/ 227، وتاريخ الإسلام 14/ 68 سيرة أسد بن الفرات.

(50) سير أعلام النبلاء 14/ 127 ترجمة النسائي.

قصة إسلام عمر بن الخطاب

﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [20/ 14]

(51)عن أنس بن مالك قال: خرج عمر رضي الله عنه متقلداً السيف، فلقيه رجل من بني زهرة فقال له: أين تقصد يا عمر؟ قال: أريد أن أقتل محمداً، قال: وكيف تأمن في بني هاشم وبني زهرة، وقد قتلت محمداً؟ فقال: ما أراك إلا قد صبأت، قال: أفلا أدلك على العجب، إن ختنك وأختك قد صبئا وتركا دينك. فمشى عمر فأتاهما وعندهما خباب، فلما سمع بحس عمر توارى في البيت، فدخل فقال: ما هذه الهينمة؟ وكانوا يقرؤن «طه»، قالا: ما عدا حديث تحدثناه بيننا، قال: فلعلكما قد صبأتما؟ فقال له ختنه يا عمر إن كان الحق في غير دينك؟ فوثب عليه فوطئه وطئاً شديداً، فجاءت أخته لتدفعه عن زوجها، فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها، فقالت وهي غضبى: وإن كان الحق في غير دينك إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فقال عمر: أعطوني الكتاب الذي هو عندكم فأقرأه، وكان عمر يقرأ الكتاب، فقالت أخته: إنك رجس، وإنه لا يمسه إلا المطهورن، فقم واغتسل أو توضأ، فقام فتوضأ، ثم أخذ الكتاب، فقرأ «طه» حتى انتهى إلى ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ فقال عمر: دلوني على محمد، فلما سمع خباب قول عمر خرج قال: أبشر يا عمر فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لك ليلة الخميس: «اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمر بن هشام» وكان رسول الله ﷺ في أصل الدار التي في أصل الصفا فانطلق عمر حتى أتى الدار وعلى بابها حمزة، وطلحة، وناس، فقال حمزة: هذا عمر، إن يرد الله به خيراً يسلم وإن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هيناً، قال: والنبي ﷺ داخل يوحى إليه، فخرج حتى أتى عمر، فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال: **«ما أنت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك الخزي والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة»؟**

(51) تاريخ الإسلام 1/ 174.

فهاه يا عمر: «**اللهم أعز الإسلام بعمر**» فقال عمر: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبد الله ورسوله[52].

مدخل الوسوسة لمن الشيطان

﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [20/ 14]

[53]صنف (آداب المريدين) فقال فيه في باب ما يجيء به الشيطان للناس من الوسوسة: أما الوجه الذي ما يأتي به التائبون إذا امتنعوا عليه واعتصموا بالله فإنه يوسوس لهم في أمر الخالق ليفسد عليهم أصول التوحيد. فذكر في هذا فصلاً طويلاً إلى أن قال: فهذا من أعظم ما يوسوس به في التوحيد بالتشكيك وفي صفات الرب بالتمثيل والتشبيه أو بالجحد له أو التعطيل وأن يدخل عليهم مقاييس عظمة الرب بقدر عقولهم فيهلكوا إن قبلوا، أو بتضعضع أركانهم إن لم يلحقوا بذلك أي العلم وتحقيق المعرفة: فهو عز وجل القائل ﴿أَنَا ٱللَّهُ﴾ لا الشجرة، الجائي قبل أن يكون جائياً لا أمره، المستوي على عرشه فسمع موسى كلام الله ﴿يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ وهما غير نعمته وقدرته، وخلق آدم بيده.

السلف يكفرون القائلين بخلق القرآن

﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي﴾ [20/ 14]

[54]أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا علي بن الحسين بن شقيق عن النضر بن محمد سمعه يقول: من قال هذه الآية مخلوقة ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي﴾ فقد كفر.

---

(52) انظر الدر المنثور للسيوطي 5/ 560.

(53) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 155. مصنف الكتاب هو عمرو بن عثمان المكي.

(54) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 119 ـ 120.

أما تكفير من قال بخلق القرآن فقد ورد عن سائر أئمة السلف في عصر مالك والثوري، ثم عصر ابن المبارك ووكيع، ثم عصر الشافعي وعفان والقعنبي، ثم عصر أحمد بن حنبل وعلي بن المديني، ثم عصر البخاري وأبي زرعة الرازي، ثم عصر محمد بن نصر المروزي والنسائي ومحمد بن جرير وابن خزيمة.

وكان الناس في هذه الأزمنة إما قائلاً بأنه كلام الله ووحيه وتنزيله، غير مخلوق، وإما قائلاً بأنه كلام الله وتنزيله وأنه مخلوق، وذكروا في دليلهم ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ وقالوا: والمجعول لا يكون إلا مخلوقاً، فلما تولى المأمون وكان متكلماً عُرّبت له كتب الأوائل، فدعا الناس إلى القول بخلق القرآن، وتهددهم وخوفهم فأجابه خلق كثير رغبة ورهبة، وامتنع من إجابته مثل أبي مسهر عالم دمشق، ونعيم بن حماد عالم مصر، والبويطي فقيه مصر، وعفان محدث العراق، وأحمد بن حنبل الإمام. وطائفة سواهم فسجنهم ثم لم ينشب أن مات بطرسوس ودفن بها، ثم استخلف بعده أخوه المعتصم فامتحن الناس، ونهض بأعباء المحنة قاضيه أحمد بن دؤاد، وضربوا الإمام أحمد ضرباً مبرحاً فلم يجبهم، وناظروه، وجرت أمور صعبة من أراد أن يتأملها ويدري ما تم كما ينبغي فليطالع الكتب والتواريخ، وإلا فليجلس في بيته ويدع الناس من شره، وليسكت بحلم، أو لينطق بعلم، فلكل مقام مقال، ولكل نزال رجال، وإن من العلم أن تقول لما لا تعلم: الله ورسوله أعلم.

﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [14/20]

(55)قال أبو حاتم الرازي: قال عبيد الله بن محمد بن عائشة: يستحيل في صفة الحكيم أن يخلق كلاماً يدعى الربوبية. يعني قوله تعالى: ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ وقوله ﴿أَنَا۠ رَبُّكَ﴾.

(55) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 134.

متى تقضى الصلاة الفائتة

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [20/ 14]

(56)قرأت على زينب بنت عمر عن المؤيد الطوسي قالا: أنا محمد بن الفضيل الفراوي، أنا عبد الغافر محمد الفارسي، أنا محمد بن عيسى الجلودي، أنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، ثنا مسلم بن الحجاج، نا هداب بن خالد، نا همام، نا قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ: **«من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذاك»**.

قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾(57).

الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر

﴿عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ﴾ [20/ 52]

(58)(قال أبو هلال: قالوا لقتادة: نكتب ما نسمع منك؟ قال: وما يمنعك أن تكتب، وقد أخبرك اللطيف الخبير أنه يكتب، فقال: ﴿عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ﴾ وسمعته يقول: الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر).

حروف الجر تتناوب

﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ ـ وقال ـ ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾ [20/ 71]

(59)قال أبو عبد الله الحاكم قال الفقيه أبو بكر بن أحمد بن إسحاق الضبعي النيسابوري: قد تضع العرب (في) موضع (علي) قال الله تعالى:

---

(56) معجم الشيوخ 1/ 72.

(57) انظر تفسير ابن أبي حاتم 7/ 2418، وابن الجوزي 5/ 275، وابن كثير 5/ 277 والسيوطي 5/ 561، والحديث متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 168.

(58) سير أعلام النبلاء 5/ 275 ترجمة قتادة.

(59) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 165.

﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ - وقال - ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ ومعناه على الأرض وعلى النخل، فكذلك قوله: [أأمنتم] من السماء، أي من على العرش، كما صحت الأخبار عن رسول الله ﷺ[60].

مغايرة الخطاب في الغضب والرضا

﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ﴾ [20/ 121]

قال[61] النصر آباذي: إذا أخبر الله عن آدم بمعصيته قال: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ﴾ وإذا أخبر الله عنه بفضله عليه قال ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ﴾ [آل عمران: 3].

التواضع من صفات المربين

[62]قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [20/ 131].

قال بقية بن الوليد، عن الزبيدي، عن الزهري، عن محمد بن عبد الله بن عباس قال: كان ابن عباس يحدث أن الله تعالى أرسل إلى نبيه ﷺ ملكاً من الملائكة معه جبريل، فقال الملك: إن الله يخيرك بين أن تكون عبداً نبياً، وبين أن تكون ملكاً نبياً، فالتفت النبي ﷺ إلى جبريل كالمستشير له، فأشار جبريل إلى رسول الله ﷺ أن تواضع، فقال رسول الله ﷺ: **«بل أكون عبداً نبياً»** قال: فما أكل بعد تلك الكلمة طعاماً متكئاً حتى لقي ربه تعالى.

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ﴾ [20/ 132]

[63](أخبرنا إسحاق الأسدي، أخبرنا ابن خليل، أخبرنا عبد الرحيم بن

(60) انظر تفسير ابن الجوزي 5/ 307.
(61) تاريخ الإسلام 26/ 369.
(62) تاريخ الإسلام 1/ 464.
(63) سير أعلام النبلاء 8/ 263 سيرة عبد الله بن المبارك.

محمد، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، حدثا سعيد بن سليمان، عن ابن المبارك، عن معمر، عن محمد بن حمزة، عن عبد الله بن سلام، قال: كان النبي ﷺ إذا نزل بأهله الضيق أمرهم بالصلاة، ثم قرأ ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ﴾. هذا مرسل، قد انقطع فيه ما بين محمد وجدّ أبيه عبد الله)[64].

(64) انظر تفسير ابن الجوزي 5/ 335، والسيوطي 5/ 613.